الحجاج في شعر عبد الرحيم العباسي (ت963هـ)

أ.د.إسراء خليل فياض حسين

dr.israaalJuboori@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية، قسم اللغة العربية

المستخلص

نسلط الضوء في هذا البحث على السياقات الحجاجية في النصوص الشعرية لعبد الرحيم العباسي,فبعد أن قرأنا شعره وجدنا ان الدراسات لم تسلط الضوء عليه,لذا أرتأينا دراسته حجاجيا وفق رؤية تحليلية مسلطين الضوء على البنيات الحجاجية التي وظفها الشاعر في شعره, لبناء تلك الصور والسياقات الحجاجية .

فجاء بحثنا في ثلاثة محاور :كان الاول منها بعنوان (التعريف بالشاعر), ثم المحور الثاني جاء بعنوان (مفهوم الحجاج), وقد تحدثنا فيه عن مفهوم الحجاج بصورة عامة ,وكان المحور الثالث بعنوان (النصوص الحجاجية في شعر العباسي رؤية تحليلية), وقد تحدثنا في هذا المحور عن النصوص الحجاجية في شعره وفق رؤية تحليلية) . ثم خاتمة بالنتائج البحثية ,وقائمة بهوامش البحث ,وقائمة بمصادر البحث ومراجعه .

الكلمات المفتاحية : الحجاج ، الشعر ، مفهوم سياق ، نص

Pilgrims in the Poetry of Abd al-Rahim al-Abbasi (d. 963 AH)

Prof. Dr. Israa Khalil Fayyad Hussein

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract

In this research, we shed light on the argumentative contexts in the poetic texts of Abdul Rahim Al-Abbasi. After reading his poetry, we found that studies had not shed light on it. Therefore, we decided to study it argumentatively, based on an analytical perspective, shedding light on the argumentative structures the poet employed in his poetry to construct these argumentative images and contexts.

Our research is divided into three sections: the first is titled "Introduction to the Poet," the second is titled "The Concept of Argumentation," and we discuss the concept of argumentation in general. The third section is titled "Argumentative Texts in Al-Abbasi's Poetry: An Analytical Perspective," and we discuss the argumentative texts in his poetry from an analytical perspective. The conclusion includes the research findings, a list of footnotes, and a list of sources and references.

Keywords: argumentation, poetry, context concept, text

المحور الاول : التعريف بالشاعر

هو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن داود العباسي ,أو عبد الرحيم بن أحمد بن أحمد العبادي العباسي (الزركي، 1980، صفحة 345/3) .

وقيل هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن داود بن سالم بن المعالي بن الموفق بن أبي ذر بن الشهاب العباسي الحموي ,وكنيته هو أبو الفتح ,ولقبه بدر الدين (السخاوي، د.ت، صفحة 49/4) .

ولد سنة 866هـ ,ويقال ولد عام 867هـ (الغزي، 1997، صفحة 162/2),وقد ولد في القاهرة ,أي أنه قاهري المولد ,حموي الأصل ,ونشأ في بيت له باع طويل في العلم ,فكان أبوه عبد الرحمن ت903هـ,على درجة كبيرة من الثقافة ,مما أهله للنظر في أمر الجيش في دمشق سنة 879هـ ,وكان الى جانب هذا معروفا بجودة الخط . (الغزي، 1997، صفحة 162/2)

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

وقد ساعدته نشأته في القاهرة على تكوين ثقافته تكوينا صحيحا ,حيث أختلف الى أساطين مشايخها في ذلك الوقت, ليقرأ عليهم ,ويعب من علومهم فضلا عن كثرة أطلاعه على الثقافة الأسلامية في مصادرها الأصلية ,وكان محبا للعلم حريصا على جمعه ,وتحصيله ,فقد قرأ ودرس على أكثر من عشرين شيخا وأستاذا (الغزي، 1997، صفحة 162/2).

ومن أهم مؤلفاته ,معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ,وأنفع الوسائل الى أبدع الرسائل ,وأنس الأرواح بعرس الأفراح ,ومنح رب البرية في فتح رودس الأبية ,وديوان شعر ,والمواعد الوفية بشرح شواهد الخزرجية ,ونظم الوشاح على شواهد تلخيص المفتاح ,وفيض الباري في شرح صحيح البخاري ,ومجالس الشيخ عبد الرحيم العباسي ,والأرشاد في فقه الشافعية ,وشرح على ألفية ابن مالك ,وشرح المقامات للحريري ,وحاشية على شرح لامية العجم ,وتأريخ قضاة دمشق (الغزي، 1997، صفحة 2: 162) . وتوفي بالأستانة سنة963هـ. (الغزي، 1997، صفحة 163/2)

المحور الثاني : مفهوم الحجاج

الحجاج لغة: الحجاج هو الحجة والبرهان ,وقيل الحجة مادفع به الخصم ,والتحاج التخاصم ,وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة ,والحجة هي الدليل, والبرهان ومنه تخرج لفظة الحجاج مرادفة للجدل (منظور، 1986، صفحة مادة حجج).

الحجاج اصطلاحا:

والحجاج هو "حرية وحوار عقليين ,ولايمكن الأستغناء عن الاطر المكونة له والمحيطة به ولاسيما الأستدلال والخطابة (الدريدري، 2011، صفحة 31)."

تذهب معظم المفاهيم الأصطلاحية للحجاج الى أن الحجاج عبارة عن علاقة تخاطبية بين المتكلم والمستمع حول قضية ما ,أي أن المتكلم يدعم قوله بالحجج والبراهين لأقناع الغير ,والمستمع له حق الأعتراض عليه أن لم يقتنع ,والصفة لثانية للحجاج هي كونه جدلي ,لأن هدفه اقناعي (النقاري، 2006، صفحة 80) .

والحجاج عملية تواصل مع الآخر من أجل التأثير ,وهذا التأثير ينتج من خلال أستعمال وسائل مختلفة ,ويعتمد الحجاج أساسا على مرسل ومرسل اليه ,والدور الكبير في هذه العملية يعود الى المرسل, نظرا لما يبذله من جهود ذهنية للحصول على حجج مقنعة ,وعلى المرسل أن يكون بارعا في أختياره لهذه الحجج ,نظرا لتفاوتها في درجات الأقناع (التركي، 1987م، صفحة 425) .

والحجاج هو تقديم الحجج المؤدية الى نتيجة معينة, ويتمثل في أنجاز تسلسلات استنتاجية ومعنوية داخل الخطاب ,وبعبارة أخرى يتمثل الحجاج في أنجاز متواليات من الأقوال بعضها بمثابة الحجج اللغوية ,وبعضها بمثابة النتائج التي تستنتج منها (شامة، 2009، صفحة 25) .

مفهوم الحجاج :

شهدت اللسانيات النصية ونظريات تحليل الخطاب ,والتصورات الحجاجية نمطا جديدا للبلاغة ,عرف بالحجاج في تقنية منطقية للبلاغة الحديثة التي نمت الجانب الأقناعي في البلاغة وطورته لتدمجه في هموم البحث التداولي المعاصر .

ويعد الحجاج من أهم النظريات التي تهتم بها التداولية الى جانب نظرية التلفظ وافعال الكلام ,وهو يرتكز أساسا على دراسة الأسلوب الذي ينسجه المتكلم للتعبير واقناع المتلقي بالموضوع أو الرسالة كالأشارات ,والعبارات والحجج ,اذ لايمكن لأي مخاطب شاعر أو كاتب أن يستغني عن هذا الأسلوب الذي يستهوي المتلقي ,ومصطلح الحجاج له جذور عميقة في البلاغة اليونانية عند سقراط وأفلاطون وأرسطو (شامة، 2009، صفحة 25) .

وتعرف البلاغة الجديدة بأنها نظرية الحجاج التي تهدف الى دراسة التقنيات الخطابية ,وتسعى الى اثارة النفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج ,كما تهتم البلاغة الجديدة ايضا بالشروط ,وتفحص الاثارة الناتجة عن ذلك التطور ,ويرجع نجاح البلاغة الحالي الى الاهتمام بوسائل الحجاج التي فرضتها امور ادبية وفنية واجتماعية متعددة تتحول الى مكون بلاغي جديد (مصطفى، 2003، صفحة 76) .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

ولم يكن الحجاج بعيدا عن المفهوم لدى البلاغيين كونه جاء من التحاج :اي التخاصم وما وقع به الخصم ,فالحجاج من الحجة اي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ,وهو رجل محجاج اي غلب خصمه على حجته فهو رجل جدل بالبرهان (الدريدري، 2011، صفحة 31).

ان الحجاج بهذا المنظور اصبح "عملية عرض دعاوي تتضارب فيها الآراء مدعومة بالعلل والدعامات المناسبة بغية الحصول على الموالاة لاصل تلك الدعاوى" (النقاري، 2006، صفحة 80)

فغاية الحجاج هو أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من رؤى تقوي درجتها لدى السامعين الى درجة التسليم ,وبما يخص تلك البنى اللغوية المميزة في علاقة الحجاج بالبلاغة ,ويتكشف مفهوم الحجاج في كونه درس خاص من تقنيات الخطاب يبنى على قضية او طروحات فرضية يستعين فيها الباحث بالوسائل اللغوية ,والآليات الاقناعية المترابطة ترابطا منطقيا متوسلا بها لأنجاز العمل المطلوب ,والأحسان به للتأثير في المتلقي على صدق دعواه. وحمله على الأذعان في النهاية (التركي، 1987م، صفحة 42) .

ويبنى النص الحجاجي على ستة مكونات مابين الدعوى (النتيجة),والمقدمات أو تقدير المعطيات ,والتبرير, والدعامة او مؤشر الحال أو التحفظات أو الاحتياطات ,وينبغي للمقدمات ان ترتبط بالدعوى ارتباطا منطقيا حتى تصلح لتدعيمها والتبرير الذي يبرهن على صلاحية الدعوى وفقا لعلاقتها بالمقدمات ,أ ما الدعامة فهي كل ما يقدمه المجادل من شواهد وأحصاءات وأدلة (التركي، 1987م، صفحة 42).

ويعد البيان من أهم الاساليب الاقناعية فضلا عن الأساليب التركيبية والبنى الأيقاعية ,فهناك الكثير من الآليات الحجاجية والاسلوبية التي تسهم في تعزيز الدور الاقناعي في النص كالاطناب ,والفصل والوصل والتكرار والنفي ,فضلا عن أدوات الربط التي تسهم في تعزيز المعنى وتقويته والتضاد والترادف ,ولاننسى الأستعارة ودورها المهم في الحجاج حيث تعد الاستعارة الحجاجية الممثل الناتج عن الأنصهار بين عناصر الصورة الحجاجية (شامة، 2009، صفحة 25) .

ويمكن دراسة الحجاج من خلال الأقسام الآتية (شامة، 2009، صفحة 25):

أولا: الفاظ التعليل : وهي من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه فيه ,ومنها المفعول فيه ,و المفعول لأجله ,اذ لايستعمل المرسل اي اداة من الادوات الا تبريرا او تفعيلا ,بناء على سؤال مفترض .

ثانيا : الوصف : ويشمل الصفة واسم الفاعل واسم المفعول ,وتمثل الصفة أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه ,فلا يقتصر المرسل على توظيف معناها المعجمي او تأويله ,بل ينبغي التقويم والتصنيف واقتراح النتائج التي يريد حصولها أو فرضها ,وهذا ما يعطيها الطواعية والمرونة التي هي في صلب خصائص الخطاب الطبيعي في الممارسة الحجاجية .

ثالثا : الاستعارة : فالمرسل يفضل الاستعارة في استعمالاتها لثقته بأنها ابلغ من الحقيقة حجاجيا ,وهذا ما يرجع تصنيفها ضمن ادوات السلم الحجاجي ايضا ,والاستعارة الحجاجية تهدف الى احداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي يكيفها المرسل وفق ارادته ,ويختار من الالفاظ مراده دون قيود .

وتكمن فعالية الأستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق ,فهي تمثل أبلغ وأقوى الآليات اللغوية ,ويظهر التوجه العملي للأستعارة في ارتكازها على المستعار منه ,اذ تكون الاستعارة بذلك ادعى من الحقيقة لتحريك المرسل اليه الى الأقتناع ,اذ يهدف الى تغيير المقاييس التي يعتمدها المرسل اليه في تقويم الواقع والسلوك ,وخلاصة القول ان الاستعارة من الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم للوصول الى أهدافه ,بل انها من الوسائل التي يعتمدها وبشكل كبير جدا .وما ينبغي تأكيده ان اضطلاع الشعر بوظيفة الحجاج والاقناع انما يتنزل حقيقة الامر ضمن مايسمى بسلطة النص اي قدرة الكلمة على الفعل وهو امر لاسبيل الى دفعه لاسيما اذا تعلق الامر بمجتمع عربي بالكلمة ,ويعترف لها بمنتهى القدرة على الفعل والتغيير .

ووفقا للنظريات النقدية الحديثة أصبحت بنية الحجاج تعالج معالجة لسانية محظة وفق المرسل والمرسل اليه (المتلقي),والرسالة (النص او الخطبة),وتقسم وظائف الحجاج الى :القناع الفكري الخالص اولا ,والاعداد لقبول أطروحة ما ثانيا ,والدفع الى العمل ثالثا (مصطفى، أساليب الاقناع في القران الكريم، 2003).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

المحور الثالث : النصوص الحجاجية في شعر عبد الرحيم العباسي

نتحدث في هذا المحور عن السياقات الحجاجية في شعره ,ولابد من الاشارة الى ان الحجاج في النص الشعري احادي الجانب حيث يورد المؤلف ابياتا شعرية تكون حجاجا وابلاغا اقناعيا فاعلا .

ومن مواضع الحجاج قوله (حويزي، 2003، صفحة 48): (من الكامل)

خذ ما رأيت ودع حديثا يفترى ما مثل هذا الشأن قد نظر الورى

بين العيان وبين ما يحكونه فرق كما بين الثريا والثرى

يقوم هذا النص الشعري على الحكمة المجسدة بالتشبيه الضمني ليكون حجاجا تصويريا,فاتت الممانعة الحجاجية المبطنة بالاسباب وبلاغة الاقناع في العكوف عنعن السماع دون الرؤيا ,فأتت الجمل الاخبارية الحجاجية ببناء ايقاعي متواز حقق دلالات حجاجية فاعلة ,ومن خلا ل التجانس الصوتي بين(الثريا والثرى) تتدفق الايقونات الحجاجية ,فضلا عن الطاقات الدلالية الحجاجية المتجسدة من خلال الجمع بين الثنائيات المتضادة في سياق واحد وفي صورة واحدة في تلك الجمل الاخبارية الحجج والاقناع الابلاغي ليحقق ابداعا نصيا .

ومن السياقات الحجاجية قوله في المدح (حويزي، 2003، صفحة 75):

ماذا يقول مفوه في وصف ما هو خارج عن فعل مقدور البشر

ضاق المجال عن المقال فكان في حال السكون أجل شيء يستطر

من كانت الدنيا به تزهو سنا وتحل في رتب الفخار من افتخر

أيصاغ فيه من المقال مدائح أو توصف الزهر الثواقب بالزهر

حال السكون أجل شيء يرتضى فيه وقد يغني عن الخبر الخبر

ويتمثل الحجاج والاقناع في هذا النص من خلال المفارقة الحجاجية تجسد هيمنة الممدوح المانعة للقول او المدح لانه فوق المدح , ليبني من هذه الشخصية شخصية خيالية من خياله وهي شخصية فوق المثاليةوترتسم الرؤية الحجاجية او الاقناعية التي على أساسها انطلقت الاحداث الاخرى وصولا الى المفارقة,ولاشك ان الاسلوب الشرطي والتوازي الجملي فضلا عن الجناس بين الالفاظ اسهم في الابداع الصوتي والايقاعي التراكمي .الذي يتمظهر فيما بعد من خلال الوصف التفصيلي (بالتشبيه الضمني), المتحقق بقوله أو توصف الزهر الثواقب بالزهر ,ولاشك ان التكرار اسهم في رفد الصورة الحجاجية بطاقة ابداعية ودلالية وفونيمية فاعلة .

ومن الحجاج قوله في المدح (حويزي، 2003، صفحة 75):

من سامى مثل مجده يضاهى جلالة فالعقل منه واهي

ماالخبر المظنون كالعيان فلا تطالب بعد بالبرهان

لا تختفي الشمس على من يبصر والقول في المعروف ليس ينكر

ومن يقايس الثريا بالثرى فالعقل عنه غائب بلا مرا

يقدم الشاعر تلك الحجج ويستدعي تلك العناصر التشبيهية الضمنية التي شكلت ذلك النص الحجاجي , ليبني من هذه الحجج شخصية مدحية فوق المثالية, وترتسم الرؤية الحجاجية او الاقناعية التي على أساسها انطلقت الاحداث الاخرى وصولا الى الأقناع ,ولاشك ان اسلوب النفي والتوازي الجملي فضلا عن الجناس بين الالفاظ أسهم في الابداع الصوتي.الذي يتمظهر فيما بعد من خلال (بالتشبيه الضمني), ,ولاشك ان التكرار اسهم في رفد الصورة الحجاجية بطاقة ابداعية ودلالية وفونيمية فاعلة .

ومن الحجاج قوله (حويزي، 2003، صفحة 80) :

يا مشتري العبد الرقيق بماله هلا أشتريت الحر إذ هو أجدر

إن العبد ليس بشاكر لك نعمة والحر يحمد ما فعلت ويشكر

ترتسم الرؤية الحجاجية او الاقناعية التي على أساسها انطلقت الاحداث الاخرى وصولا الى المفارقة,ولاشك ان الاسلوب الأخباري والتوازي الجملي فضلا عن الطباق بين الالفاظ اسهم في الابداع الصوتي والايقاعي التراكمي .الذي يتمظهر فيما بعد من خلال

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

الوصف التفصيلي لشخصية العبد , المتحقق بقوله في البيت الثاني من النص ,ولاشك ان التكرار اسهم في رفد الصورة الحجاجية بطاقة ابداعية ودلالية وفونيمية فاعلة .

وكذلك قوله (حويزي، 2003، صفحة 80):

ليس التقدم بازمان مقدما أحدا ولا التأخير فيه يؤخر

فلكل عصر مستجد تبع ولكل وقت مقبل أسكندر

يتشكل السياق الحجاجي في هذا النص من خلال التضمين الديني والتأريخي المتجسد في البيت الثاني من النص من خلال استحضار الدلالة الدينية والتاريخية لتبع واسكندر ,ليحقق من هذا الاقتباس والتضمين الحاحا في طلب الاقناع ,فتتساق القصة السردية لتكون بأحداثها وشخوصها حجاجا او سياقا حجاجيا يبين ما أستهل به من اقتباس حجاجي موجز يشكل مهيمنا فاعلا يفعل عنصر التشويق ,والحكاية في النص ,وقد وظف الشاعر الوب النفي ليحقق تلك الملامح الحجاجية في ترابط حدثي من خلال عطف ووصل تلك الأفعال المضارعة المتضادة بالواو ,أو وصلها باسلوب الوصل في رؤية حجاجية .ويبرز الزمن كونه عنصرا فاعلا في الرؤية النصية وأحد العناصر الفاعلة في السرد الشعري ومكونا ثرا من مكونات التقنيات السردية .

ومن الحجاج قوله :

وحقك أني للرياح لحاسد ففي كل حين باحبة تخطر

تمر الصبا عفوا على ساكني الغضا وفي أضلعي نيرانه تتسعر

فتذكرني عهد العقيق وأدمعي تساقطه والشيء بالشيء يذكر

ان هذه الصورة الأستعارية المتراكمة للرياح وحسده لها كونها تخطر بالأحبة في أسلوب أخباري حجاجي,ومن خلا ل هذه التقنية التصويرية والمفارقة التصويرية تتجسد جدلية صراع الانسان مع الزمن رؤية نسبية والمكان ,ثم يطنب الشاعر في تجسيد المضمون الاستبدالي بين أنا الشاعر ,ولاشك ان للاستعارة المكنية وللصورة الاستعارية (للرياح حاسد) الاثر الفاعل في الابداع التصويري .ويوظف الشاعر التجانس اللفظي بين الالفاظ المتكررة في حروفها و ,كل تلك التجانسات والتكرارات الفونيمية أثرت النص بالابداع الأيقاعي التصويري المتجانس مع التجربة الشعرية .

وقوله (حويزي، 2003، صفحة 84) :

لو رأى الماضون هذا الشأن ما عددوا ما مر مما يفخر

أين ما تشهده العين وما هو في السمع مقال يخبر

يحقق الشاعر, ذلك الأبداع الدلالي الأخباري الحجاجي فضلا عن الايقاع الصوتي المنسجم مع الابداع الدلالي ,والشاعر ينطلق من تلك المتكررات الفونيمية في تجسيد تجربته الشعرية,وصراع الفرد في تلك البوتقة النفسية , الكامنة بين رؤيا العين وسماع الاذن ليحقق هزيمة الفرد أمام قهر الزمن ومرارته حاذفا اللفظ الدال الزمن محققا تلك الدلالة من خلال السياق النصي الذي يجسد المعنى ,ثم تتمحور الرؤية المكانية العابثة التي تجسد العودة من الطرق المتفرقة المجهولة ,ويجسد ليكون القص الاخباري معادلا موضوعيا .

وقوله (حويزي، 2003، صفحة 85) :

وأستعمل الحزم في كل الأمور فمن يضيع الحزم لم يظفر ولم يفز

وأهنأ بخلعة عز بالوفا وردت وبالهنا قد غدت مرقومة الطرز

...

واعذر بفضلك في تقليل عدتها فالعذر أوضح من شمس على وشر

ضاقت علي قوافيها ألم ترني أتيت بعد نفيس الدر بالخرز

لو كان لي بسط عيش كان لي لسن لذي البلاغة لم يحوج ولم يعز

يامن بأخلاقه فات الملوك علا كما تفاوت بين الصدر والعجز

ومن بنائله أحيا الوجود كما يحيى الحيا حين يهمى ميت الجرز

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

تقوم القصيدة على الاسلوب الأخباري الوعظي في رؤية شعرية ومن خلال الجمع بين الألفاظ المتجانسة ويحقق ذلك الأبداع الدلالي فضلا عن الايقاع الصوتي المنسجم مع الابداع الدلالي ,والشاعر ينطلق من تلك المتجانسات اللفظية في تجسيد تجربته الشعرية القائمة على احجاج الاخباري ,وصراع الفرد في تلك البوتقة النفسية , , ويوظف الفاظ الطبيعة ليجعل كرم الممدوح شبيها بكرم وعطاء الطبيعة ,فمن جوده السحائب امتلأت غيثا عم البلاد ,ولاشك ان تلك الصورة الشعرية التي تمحورت حول عناصر الطبيعة لتجعلها معادلا موضوعيا لكرم الممدوح وعطائه اسهمت في رسم صورة الممدوح وشخصيته المثالية .

وهو في هذه الابيات يصور مناقب وفضائل الممدوح ,حتى عاد المدح يردد تلك المناقب.فضلا عن ذلك فان ملك الممدوح في كتب الفضائل راسخ ,وقد وظف الشاعر التكرار اللفظي والحرفي ليجسد من خلال ذلك التكرار الابداع الايقاعي المنسجم والدلالة الشعرية ,فقد كرر (الحيا) مرتين ليحقق من هذا التكرار التوكيد والخصوصية لشخصية الممدوح المتفردة بخصالها النبيلة فضلا عن تكراره مفردة (فات) ,وتكرار حرف الحاء الجهوري الذي يدل على الانتشار والتفشي وهذا ماينسجم وانتشار صيت الممدوح وذياع صفاته النبيلة .كذلك التجانس بين الفاظ المختلفة كل تلك التجانسات اللفظية جسدت المعاني المدحية برؤية حجاجية فاعلة .

وقوله (حويزي، 2003، صفحة 108): **(من الكامل)**

قسما بخير الخلق مولى الناس وبعمه وصفيه العباس
ما مثل در قد نظمت عقوده متناسق الأنواع والأجناس
وافا فأهدى للمسامع حسنة شنفا حيث شرفا بغير قياس

...

لو صورت زهرا معاني لفظه كانت لكيوان كتاج الراس
أو قايبس أنواره شمس الضحى أضحت كما المشكاة والنبراس
سبحان مبدع فكرة قد أبرزت مافيه من غرر وحسن جناس

...

فترى به ورق الفصاحة صدحا وكأنها القينات في الأغراس
وإذا شدا قمري فضل بيانه ما معبد في روضة المقياس

...

عن فضله حدث ولا حرج فما ينفيه الأ ذو الشنار الخاسي
من ينكر الشمس المنيرة غير من هو للعمى في حالتيه يقاسي

يتحدث الشاعر في هذا النص مفتخرا بشعره الذي نظمه عن شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم), واقفا اولا عن صفاته الاخلاقية التي خصه الله سبحانه وتعالى بها فضلا عن شرف نسبه الاصيل ,فهو يقيل العثار ويرعى الجوار وهو الرحمة المهداة ,وهو رفيع النسب ,ويوظف الشاعر التكرار اللفظي والحرفي ليحقق ابداعا تصويريا وموسيقيا ينسجم والمعاني السامية في هذه المدحة النبوية ,فكان لحرف (الراء) الحضور الواضح والمميز في النص ليجسد الخلود التكراري الشاخص في تلك الصفات المحمدية الخالدة على مر العصور ,كذلك استعمل الشاعر حسن التقسيم من خلال التقسيم والتوازي بين الجمل,فضلا عن الجناس وهو في هذه الابيات يعدد الصفات المحمدية والمعالي بل يصفه بالشمس المنيرة ويصفه بالنور الذي يعلو فوق نور البدر الذي يقصر عنه ,والشاعر هنا يوظف الفاظ الطبيعة كالشمس والقمر والنار ليجسد الصفات المحمدية السامية التي فاقت الطبيعة .كذلك يكرر حرف الراء كثيرا فضلا عن المتجانسات اللفظية الكثيرة ويوظف اسلوب الشرط ليحقق خصوصية الشخصية المحمدية وصفاتها النورانية الخالدة .

وقوله (حويزي، 2003، صفحة 118) : (من مجزوء الوافر)

عجبت لمطلبي أنى يقابل منك بالمنع
وما أنزلت حاجاتي (بواد غير ذي زرع)

ان الشاعر في هذين البيتين يجسد المدح والعتاب في أسلوب حجاجي من خلال الاقتباس القرآني(بواد غير ذي زرع) في اشارة حجاجية كنائية تومئ لكرم الممدوح المعروف بكرمه فلماذا لم ينل الشاعر حاجته منها,ولاشك ان الخيال التصويري المبدع للشاعر

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

اوحى له بتلك الصورة الشعرية الجديدة المتولدة ,فقد جعل الأقتباس القراني معادلا موضوعيا لقوام الحبيبة وجمالها ,وهو يكرر (الراء) ليحقق انسجاما ايقاعيا ينسجم وثراء الطبيعة المتكرر المنسجم وعطاء الممدوح .

وقوله في الهجاء (حويزي، 2003، صفحة 115) : (من السريع)

لو كان ذا الكاشح في بلدتي لم يستطع يومضني ومضا

وكنت في العز سماء له وكان لي من ذله أرضا

في هذا النص الهجائي يوظف الشاعر الاسلوب الشرطي.ويوظف التكرار من خلال تكراره للالفاظ (يومضني ومضا)ليحقق ايقاعا صوتيا منسجما والدلالة الشعرية .ويجسد الشاعر في هذين البيتين معاني الهجاء من خلال الصورة الشعرية,وقد لجأ الشاعر الى التكرار الصوتي من خلال التكرار اللفظي والتصويري ,فضلا عن الصورة الطباقية بين الارض والسماء التي جسدت نيران قلبه بشأن عدوه ليجعل ذلك معادلا موضوعيا او محفزا لاحزانه ونيرانه المضرمة .

وقال في المدح : (من الرمل) (حويزي، 2003، صفحة 117)

ياعظيما دونه شمس الضحى بدليل قط ما فيه خفي

هي بالمنزل تعطي شرفا وبك المنزل يعطي الشرفا

في هذا النص الشعري يوظف الشاعر اسلوب النداء ليجسد الابداع الاخباري مع الممدوح وهو يلجأ للطبيعة ليرسم قوام شخصية الممدوح.ويكرر الشاعر الحروف الفاء والشين ليحقق بذلك التكرار الابداع الصوتي والايقاعي المتجانس مع الدلالة الشعرية المدحية في وصف امدوح ومقارنته بشمس الضحى .ويصف الشاعر في هذين البيتين الطبيعة بنهارها المتمثل بالشمس المشرقة بنورها المشع ,يعدها اتى الليل بنسيمه العليل ,وهو من خلال هذين البيتين رسم صورة الشمس والممدوح برؤية حجاجية ابلاغية رسما شعريا جميلا فرسم صورة النهار بالوانه واشعاعه الشمسي ورسم صورة الممدوح واشراقه بمنزله ,ويوظف الشاعر التكرار الصوتي ليحقق ايقاعا صوتيا متناغما مع الدلالة الشعرية التصويرية لثنائية الشمس والممدوح.

الخاتمة

خلص البحث الى نتائج متعددة اذ تبين لنا ان السياق الحجاجي في شعر العباسي شكل مهيمنا اساسا وفاعلا في نصوصه الشعرية بمواضيعها المختلفة .وقد تم بناء السياق الحجاجي في نصوص الشعرية من خلال العنصر الحواري المتبادل بين العناصر المختلفة في النص الشعري .وقد تنوعت الآليات والبنى التي وظفت في بناء النص الحجاجي كالاقتباس للايات القرانية والتضمين ,فضلا عن الاساليب والبنى التركيبة والاسلوبية كالاستفهام والشرط فضلا عن الاساليب البديعية ,ولايفوتنا القول ان للقصة والسرد الاثر الفاعل في بيان الطاقات والرؤى الحجاجية في شعره .

المصادر:

القران الكريم

لسان العرب :مادة حج

الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ,د.سامية الدريدري/كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /تونس / ,ط2, 2011 م /عالم الكتب الحديث

التحاجج طبيعته ومجالاته ووظيفته وضوابطه ,حمو النقاري ,ط1,مطبعة النجاح الجديدة ,الدار البيضاء, 2006 .

المنهاج في ترتيب الحجاج ,تحقيق عبد المجيد التركي ,ط2,دار الغرب الاسلامي,1987 .

الحجاج في شعر النقائض /دراسة تداولية /رسالة ماجستير /مكلي شامة /الجمهورية الجزائرية الديمقراطية /كلية الاداب للعلوم الانسانية /قسم الادب العربي/2009 م.

اساليب الاقناع في القرآن الكريم ,د.معتصم بابكر مصطفى ,ط 1,الدوحة ,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ,2003.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ,د.سامية الدريدري/كلية العلوم الانسانية والاجتماعية /تونس / ,ط2 ,2011 م /عالم الكتب الحديث .

التحاجج طبيعته ومجالاته ووظيفته وضوابطه ,حمو النقاري ,ط1,مطبعة النجاح الجديدة ,الدار البيضاء ,2006 .

المنهاج في ترتيب الحجاج ,تحقيق عبد المجيد التركي ,ط2,دار الغرب الاسلامي,1987 م.

في شعر النقائض /دراسة تداولية /رسالة ماجستير /مكلي شامة /الجمهورية الجزائرية الديمقراطية /كلية الاداب للعلوم الانسانية /قسم الادب العربي/2009 م.

اساليب الاقناع في القرآن الكريم ,د.معتصم بابكر مصطفى ,ط 1,الدوحة ,وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ,2003.

لسان العرب ,لابن منظور,اعداد وتصنيف يوسف خياط,نديم مرعشلي ,د.ط ,دار لسان,بيروت,1986م.

ديوان عبد الرحيم العباسي ,تحقيق د.عبد الرزاق حويزي ,ط1. 2003م.

Argumentation in Arabic Poetry: Its Structure and Methods, Dr. Samia Al-Dardari/Faculty of Humanities and Social Sciences/Tunis/, 2nd ed., 2011/The Modern World of Books

Argumentation: Its Nature, Fields, Function, and Controls, Hamou Al-Naqari, 1st ed., Al-Najah New Press, Casablanca, 2006.

The Method of Argumentation Ordering, edited by Abdul Majeed Al-Turki, 2nd ed., Dar Al-Gharb Al-Islami, 1987.

Argumentation in the Poetry of Contradictions/A Pragmatic Study/MA Thesis/Makli Shama/The Democratic Republic of Algeria/Faculty of Arts for Humanities/Department of Arabic Literature/2009.

Methods of Persuasion in the Holy Qur'an, Dr. Moatasem Babiker Mustafa, 1st ed., Doha, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 2003.

Argumentation in Arabic Poetry: Its Structure and Methods, Dr. Samia Al-Dardari/Faculty of Humanities and Social Sciences/Tunis/, 2nd ed., 2011/Modern World of Books.

Argumentation: Its Nature, Fields, Function, and Controls, Hamou Al-Naqari, 1st ed., Al-Najah New Press, Casablanca, 2006.

The Method of Argumentation Ordering, edited by Abdul Majeed Al-Turki, 2nd ed., Dar Al-Gharb Al-Islami, 1987.

On the Poetry of Contradictions/A Pragmatic Study/Master's Thesis/Makli Shama/Department of Arabic Literature, Democratic Republic of Algeria/Faculty of Arts for Humanities, University of Algiers, 2009.

Methods of Persuasion in the Holy Qur'an, Dr. Moatasem Babiker Mustafa, 1st ed., Doha, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 2003.

Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, prepared and compiled by Youssef Khayyat and Nadim Marashli, first edition, Dar Lisan, Beirut, 1986.

The Diwan of Abdul Rahim al-Abbasi, edited by Dr. Abdul Razzaq Hawizi, 1st edition, 2003.

الهوامش:

الشيخ نجم الدين الغزي. (1997). *الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة* (المجلد الاولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

حمو النقاري. (2006). *التحاجج طبيعته ومجالاته ووظيفته وضوابطه* (المجلد الاولى). الدار البيضاء: مطبعة النجاح.

خير الدين الزركي. (1980). *الأعلام* (الإصدار الثالث، المجلد الخامسة). دار العلم للملايين.

سامية الدريدري. (2011). *الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه* (المجلد الثانية). تونس: عالم الكتب الحديث.

سامية الدريدري. (2011). *الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه* (المجلد الثانية). تونس: عالم الكتب الحديث.

شمس ادين محمد عبد الرحمن السخاوي. (د.ت). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* . القاهرة : دار الكتاب الاسلامي.

عبد الرزاق حويزي. (2003). *ديوان عبد الرحيم العباسي* (المجلد الاولى).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843

عبد المجيد التركي. (1987م). *المنهاج في ترتيب الحجاج* (المجلد الثانية). دار الغرب الاسلامي.

محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1986). *لسان العرب* (المجلد دون طباعه). (يوسف خياط، و نديم مرعشلي، المحررون) بيروت: دار لسان.

معتصم بابكر مصطفى. (2003). *أساليب الاقناع في القران الكريم* (المجلد اولى). الدوحة: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

معتصم بابكر مصطفى. (2003). *أساليب الأقناع في القران الكريم* (المجلد الاولى). الدوحة: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

مكلي شامة. (2009). *الحجاج في شعر النقائض دراسة تداولية* . الجمهورية الجزائرية الديمقراطية : شم الادب العربي.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.843